

من طرابلس الى كل العالم: "Taleb Est" إرث يعتنق الحداثة في الموبيليا والديكور

المرّ بشارع الحلوة المفضي الى مرج الزهور في محلة أبي سمراء، سيفاجأ باكتشاف خلية نحل كبيرة ومتكاملة، تصمّم وتصنع وتحول الخشب أو المعدن من مادة الى قطع أثاث وديكور. اليوم، على مساحة حوالي 2500 متر²، خطت Taleb Est نحو العالمية في صناعة المفروشات والديكور من هذا المكان المنفرد في موقعه. فلطالما

اشتهرت ولا تزال شوارع وأحياء طرابلس القديمة في الزاهرية والتربية والتبانة، ومدينة الميناء في استقطابها لورش ومعارض المفروشات. غير أنّ محمد طالب اختار التوسع في أبي سمراء، عقب انطلاسته منذ 34 سنة، في ورشة صغيرة للتجديد في شارع لطيفة. وليس من المبالغ القول أنّ "من طرابلس الى كل العالم" عبارة



تصلح أن تتخذ شعاراً لهذه المؤسسة التي حفل سجلها بمشاريع في جميع أنحاء العالم تقريباً، فحملت الى المدن أحقية "طرابلس مدينة المفروشات" التي تجاوزت كونها سمعة بل أثبتتها هذه المؤسسة في نجاحها بحمل هذا الإرث الثقافي بحلة حديثة.

تطور موظف في التقنيات

يبدو أن الشق التقني في Taleb Est يتخذ أهمية أساسية لدى القيمين على المؤسسة. هذا ما يتضح بجلاء للمستخدمين الذين يدخلون موقعه الإلكتروني المطلق حديثاً (www.talebtest.co)، حيث أفردت عدّة حيزات للحديث عن تقنية تصنيع المفروشات والمكنات المستخدمة. تبرز في طليعتها مكنة CNC التي تفرّد السيد محمد طالب، بأسبقية استقدامها من منطقة شتوتغارت الألمانية، عندما التمس الحاجة للعودة الى مرحلة أعلى في صناعة المفروشات في مدينته الأم طرابلس. هذه التقنية المسماة بـ Fabric Cutter، ساعدته بتصنيع ما يناهز 200 صوفاً يومياً. لا سيما وأن مشاريعه سلكت طريق الانتاج بالجملة، لكبريات الأوتيلات في دول الخليج وبيروت والعراق

وسوريا وأفريقيا وأستراليا.

تستلم المؤسسة الفندق، الفيلا، أو المنزل "على العضم" كما يقال، وتكبّ على تحويلها الى قطعة فنية تلبي التصميم المنشود، فلا يتعيّن على المالك حينذاك سوى استلام المفاتيح.



يروي لنا السيد طالب أنّه في عام 1997، كان لمؤسسته المساهمة العالمية الأولى حين تعهد فيلا خاصة في برلين، ثم فرش سفارة الامارات العربية في برلين "ما هيا لنا عتبة الدخول الى تعهدات عالمية"، ومذاك كرّت السبحة، الى

باريس وميلانو وفرانكفورت وغيرها من معاقل الموضة والديكور. يعاون الأب المؤسس اليوم ابنه السيد علي الذي درس التصميم الداخلي، فيقوم بنفسه بالتصاميم، ويهتم بالجانب التسويقي على مواقع التواصل والموقع الإلكتروني. وليس علي طالب وحده من يتولى شؤون التصاميم، بل يستفيد من علاقاته مع شبكة مهندسين ومصممين من داخل وخارج القطاع، يضعون الاقتراحات ويوظفون خبرتهم لتجسيد طلب الزبون.

علامة طرابلسية مسجلة

لماذا يقصد الأجانب "Taleb Est"، في ظل منافسة تفرضها الخيارات الواسعة المتاحة في طرابلس؟ يقول محمد طالب أن الجودة والشفافية المعتمدتين مع المستهلك تحلّان في واجهة العوامل المساعدة. يستخدم طالب خشب السنديان المتين في صناعاته، وكذلك الكرز والشوح والزين. وتوسّعت مصلحته الى تطويع المعادن في الاثاث والديكور، مندمجًا بحرفية عالية في الحلة العصرية لهذا القطاع.



غير أنّ الملفت في تصاميم "Taleb Est" هو الطابع العربي الخالص الذي يسمُّها. في المكتب نماذج ومجسمات، وفي المعرض قطع أساس، وعلى صفحة انستغرام صور تشترك جميعها في إبراز تصاميم عربية عريقة، لطالما اكتست بها سقوف المساجد وحاربها، وأطّرت الشبائيك، أو حلّت زخارف على

فتحات القمريات التي تعلو أبواب البيوت والمدارس في طرابلس العتيقة، أو حفرت على خشب المشربيات التي سوّرت شرفات المنازل وهيأت تقسيمات الغرف في الداخل. لذلك، من المتاح القول أنّ هذه المؤسسة، في التصاميم التي تعتمدها، تروّج لهذا الارث الفني الطرابلسي، وتعيد بعثه من جديد. وحين يستقطب الناس هذا الاسلوب بكثافة ويعتمدونه في منازلهم ومنشآتهم السياحية، يبرز مؤشر مهم على القدرة العالية التي تحملها تصاميم طرابلس في "إقناع" المستهلك العالمي وجذبه، وبالتالي، قادرة على أن تقوم كقطاع صناعي- تجاري حيوي يحرك الاقتصاد في شرايين المدينة ويدعم تخصصيتها في امتلاك "ماركة مسجلة" طرابلسية للمفروشات على النطاق العالمي.

النجاح وحده غير كافٍ. استمراريته هي التحدي الذي يفرض نفسه الآن. لذلك، تسعى Taleb Est للحفاظ على مستواها الجدي الذي أكسبها صيتًا مهنيًا رفيعًا، عبر السعي للبقاء على حضورها العالمي على خريطة التصميم

والموبيليا، والايفاء بالتزامات عالية الجودة، في علاقة أخلاقية مع عملائها. إنها رؤيا تضعها Taleb Est أمامها لغاية أن تضحي وجهة لمن يرغبون بالاستزادة من منتجات تتفرد بجودتها ومكوناتها الجمالية المتخذة طابعاً طرابلسياً أصيلاً، بتقنيات متقدمة تخدم هذا القطاع وتخدم المدينة.

جودي الأسمر